وسلك شعبها ثم مضى فسد الدهر مطلعه وضم عليه القبر اضلعه فاصبحت
المعالي قد اقفرت بقعها وسر فجعها وعادت المعارف قد طوى سراجها
واستبهم منهاجها واعيا على الناس علاجها فامست الدنيا كان لم
يبن بضيايه وعدت المعالي مناحيه من امنائه وكانت له سدور بيانات
كانها نثير جمان او نشير بامان والماع بابداع كانها انتظام الجواهر
وابتسام الازاهر وقد اثبت منه ما يتضوع به الافاق
ويخلع عليه سواد الاحداق فمن ذلك رقعة خاطبني بها
كتبت وروض العهد قد افصحت اناشيده وديوان الود قد صحت اسانيده
ودوح الاخا سفاوح زهرا وسوافح مجنى ومهتصرا والله تصون
من ينه بشابيب الوفى ويمنح بغبطة اعلى درجات الصفا بعنه واما
تلك المراجعة فكانها لما غاوت عفت وقد نالها من عتابي ما استحقت

وله بصف كتابا

كتاب يزدري بالسحر حسنا	وسمت به زمانك وهو غفل
معان تعبق الافاق منها	تشيب لها حسودك وهو طفل

وله في ثوب زاه على عين اهله وقد كان

راه على من كان يوده ويهواه	
يا لابس الثوب لا عريت من ستر	ولا يخطاك صرف الدهر والغير
ويحي عليك وهو بوبن نبيد له	كم قد نطلع من اثوابه قمر
وكم ترنح في اثوابه غصن	منعم البنت يدمي حده النظر
وكم تبيت بدي عنو وقد نعت	وظل منها وبيت المسك ينتشر
فاليوم اوحش عا كنت اعهده	كذاك صفو الليالي بعده الكدر

وله متغزلا

لما سا وامن في ادي منن لا	وغدا يسلط مقلتيه عليه
نادبته مسترحما من زفرة	اوضت باستراق الضمير اليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله	يا من يحرب بيده بيديه

وله ايضا

لئن لم تعن عيناي منك بنظرة	ولم اقض من لقياك ما كنت امل
فقالم ما يخفى السرائر عالم	بانك في قلبي وعيني ممثل
وانك ممن اعينه تحله	وامحضه ودي لصدري واول

وانشدني له الفقيه ابو الفضل بن موسى بن عياض

بما بعينيك من غنج ومن دعج	ومن صوارم تنضوها على المهج
لا ترضى الخلف في وعد تركت به	فتنثل خيك قد اوفى على الفرج
اولا فميد للمشتاق بلية به	ودبت ام لم يغني فولي خرج

وكتبت الى الرئاضي شافعا

بث الصنائع لا تحفل بموقعها	في من نأى او دنا ان كنت مقتدرا
كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت	منه الغمايم تربا كان او حجرا

ذو الوزارتين القاضي ابو امية ابن عصم

قاضي قضاة الشرق رحمه الله همة علا بمن عنها الاوهام وحلمة ذكا
لا تشرحها الافهام هزم الكتايب بمضايه ونظم الرياسة في سلك قضايه
اذا عقد حباه اطرق الدهر توقيرا وحلته من هيبته اميرا بيلا بهواه
بهاء ولا نعب مباه حن اوامهاء سرم امره نهارا اوليلا ونشر رايه
كل اونه خيلا لم تستنر الا بشمسه ولم يتنشر في امره عين نفسه
المهابه بحدم لحظته والاصابه تقدم لفظته كان لحيا تثني بشاشته
وتحفيه وكان الخلق قد جمع واقيه وله نظم تحلت الايام بسناه ونثر
استحلت الافهام جناه وقد اثبت له منه سطورا غدا حسنه
في صفحة البدر مسطورا فمن ذلك فصل من رقعة كتب بها الى الدالد
التي سمتني اى عبد الله محمد بن الحاج رحمه الله في جانبي ووصل فلان
فشكر ما اوليته ونشر ما قصدته في جانبه واتيته ما امال الاهوى
واطال الثنا والدعا وقد نهض بعومه لا يحجم بوى ان يحذم عين ك
وهمه لا تقضي ان تلزم الا امرك ومثلك عرف قدره وشرح علمه صدره

وكتب اليه الوزير ابو الحسن بن الحاج

Copyright © King Saud University